Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتقدم النادل ، دون الثلاثين ، قميص أبيض ، بنطلون أسود ، رباط عنق أفرنجي ، كأنه يعرف الفتاة ، لم تبدل وضعها ، مزطت جسدها ، ساقاها تحت المنضدة ، أردافها تلامس حافة المقعد ، على وشك ملامسة الأرض ، زجاجة بيرة ثانية ، يصب الكوب بحذر ، على مهل ، يتطلع إليها بنظرات تحتية ، على ملامحه ظلال ابتسامة خبيثة لا تسفر تماماً ، أما الشاب فينقل البصر إلي اتجاهات شتى ، النادل يغمز بعينيه ..

- طبعاً .. ستنقل إليه ما سمعته ..

يومئ بدون نطق ، إنه مكتظ بالشجن .. ترى .. أين ذهب النادل القديم ؟ تهلله إذ يراه ، كان نوبياً عتيقاً ، يميل إلى بدانة ، عنده عرج خفيف ، يرتدي جلباباً ناصعاً ، حول خصره حزام أحمر ، يتحدث إليه قبل وصولها ، يخبره عن ابن وحيد يقيم الآن في ألمانيا ، عشقته شابة جاءت إلى أسوان سائحة ، تبعها يعمل هناك سائقاً على عربات النقل الضخمة ، يرسل صوراً ملتقطة له في بلدان مختلفة ، عنده طفلان ، الولد أكبر والبنت أصغر ، الصبي أسمر تماماً كأن أمه أيضاً نوبية ، لكن البنت تشبه أمها أكثر ، دائماً ينهي حديثه بحمد الله وشكره ، مؤكداً أنها مستورة ، وأنه لا يهمه إلا سعادة ابنه واستمتاعه بالدنيا ، أبداً .. لا يريد منه شيئاً ، إذ يلمحها قادمة يبتسم مرحباً ، يفسح الفراغ ما بين المنضدة والمقعد ، لم يسألها قط عما ترغب في شربه ، كان ملماً بما تفضله ، عندما أبدأ إسماعها الشعر يقترب ، يقف على استحياء فتدعوه باسمة ، يهز رأسه شاكراً ، يطلب أحياناً تكرار مقطع أو بيت ثم ينصرف فجأة مردداً : يا سلام .. يا سلام ..

- هل يمكنني مقابلة سعادته لأخبره بنفسي ؟

مايو ١٩٩٢